والمجانة والحسد والملق واذا كانت هذه الاصول اسباب الخلق الحسن
واتصافه والله عز وجل يحب الخلق الحسن ويثني به فمظاهرها احب الى الله
ومزاياها من عنايته بقدر تخلقها بحميد هذه الاخلاق وتخليها عن ذميمها
ولذلك ما بلغ احد من كمال الاعتدال فيها ما بلغ من فاق الخلق في كمال
محبة الله ومحبوبيته وهو رسوله الذي تمم مكارم الاخلاق صلوات الله
وسلامه عليه وتتفاضل درجات الخلق في درج التشبه به والتخلق
بخلقه وبحسب تفاوتهم في ذلك يكون تفاوت ذواتهم من ذاته والبعد
والقرب من حقيقته ومن حضرة قدس ربه الذي جعله دليلا عليه
والعارف الوارث المتخلق بخلق الله وخلق رسوله على جادة الخلق الحميد
والقصد الرشيد ومترق في تجريد ومترام الى مزيد وفان في توحيد خاتمة
في فضل الخلق الحسن وذم الخلق السيء والتعريف به من جهة الثمرة
قال الواسطي في حسن الخلق ان لا يخاصم ولا يخاصم من شدة المعرفة
بالله عز وجل وقال غيره هو كف الاذي واحتمال المؤن وقال غيره
ان يكون من الناس قريبا وفيما بينهم غريبا يعني قريبا بالتحلي غريبا
بالتخلي وقال غيره حسن الخلق الرضى عن الله قال الحلاج هو ان لا
يؤثر فيك جفاء الناس بعد مطالعتك للحق وقال الخراز ان لا تكون لك
جهة الا الله وفي فضله جاء في كتاب الله مدح رسوله صلى الله عليه وسلم
وانك لعلى خلق عظيم وقال خذ العفو وأمر بالعرف واعرض عن الجاهلين
ثم قال صلى الله عليه وسلم وهو ان تصل من قطعك وتعطي من حرمك
وتعفو عمن ظلمك وقال صلى الله عليه وسلم بعثت لاتمم مكارم الاخلاق
وسئل اي الاعمال افضل فقال حسن الخلق وعن انس رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان العبد ليبلغ بحسن خلقه عظيم
درجات الآخرة وفي ذمه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سوء
الخلق ذنب لا يغفر وقال ان العبد ليبلغ من سوء خلقه دركات جهنم
وقيل يا رسول الله ما الشؤم فقال سوء الخلق وفي هذا كفاية ان شاء الله
الكلام في علاج الاخلاق قال المولف رحمه الله وكما ان الابدان
اذا تداعت بطرو العلل اليها استدعيت لها الاطباء وبذلت في علاجها
الاموال الخطيرة مع ان مرض البدن انما يفوت اذا اهلكت الحياة القصيرة
الامد المنصرمة بانصرام الاجل فاولى ان تكون العناية بمرض النفوس
من علل الاخلاق التي تفوت الحياة الدائمة فمن عرف قدر الجوهر المعرق
والجزء الذي به المرض ومنتهى اثره فيه وما يؤل اليه امره شمر لازالته
ولم تشغله الشواغل عن معالجته فاذا يتعين الطبيب الذي اطلعه الله
بنور العرفان على تشريح النشآت والاطوار والحضرات الى طور التركيب

وشروطه أن

وشروطه ان يكون مرشدا فاضلا عالما بالعلوم الثلاثة الشرعية والطريقة
والحقيقة بصيرا عارفا بحقايق الامراض النفسانية والادوية المزيلة لها
وربما عالج المريض نفسه ان كان ممن يعرف عرفان لسبي فطنة شهودا
بوضع الدواء غير موضعه وكان على الهلاك اقوى اسبابه
والناس يلحون الطبيب وانما غلط الطبيب اصابة المقدار
ينظر الطبيب في العليل فان راى الامر خارجا عن طور العلاج مستقرا من
وراء خطة الناس والمرض من بعد المنتهى مائلا من اصله الى جهة الامكان
ترك الكد والعنا ويئس من الجنا فعلل المريض وانس مع القطع بالهلاك
ولا حول ولا قوة الا بالله وان راى بعد اعمال قوة الحدس وحكم الفراسة
ان العلة وان كانت باطنة المحل مما يقبل العلاج وانها مسببة عن
التعريفات الاسمائية بحسب المظاهر الكلية والسلطانات الدورية
والتنزلات الحبية الاصلية وعرف الاسم الخاص واخذ به سره وعدم
مقابلة ومخالفه او غير ذلك بحسب الاحكام الامكانية قدر الدوا بالنسبة
الى طبع المريض وقوته من الاقوال والاذكار والاعمال بين قلبيها وقالبيها
يضع الهناء مواضع النقب مؤيدا بشهود المحقق والعلم الغيبي مراتب
الخلق واسماء الحق واقفا بالشهود على اسرار المنازل والمقامات المحققة
بها وقابل التشكيلات الاتصالية الفلكية والكوكبية بحركات انسانية هي
كالتشكلات والاتصالات القولية والفعلية من حيث اعضاء الانسان وقواه
التي هي ايضا مظاهر الاسماء الالهية ولها آثار واحكام في الافلاك وما فوقها
لتبعية حقيقة العوالم للحقيقة الانسانية في الاصل وازالة التعويقات وعلى العموم
فبثمار بستان الشريعة وخزائنه الرفيعة ترياق تلك الاقوال والافعال والحركات
والسكنات المزيلة للحجب الكثير من احكام تلك التعويقات وعلى الخصوص فعند علماء
الحقيقة الآخذين عنه وفيه بنفوذ بصائرهم علاج كل مريض من عقاقير الرياضة
ومعاجين الاذكار والمجاهدات والمكابدات مما يقاوم العلة ويضاد السبب حتى
يرتفع عن القلب الوجداني الاعتدالي عرضه وعن السر والروح مرضه وعن
نفس السالك سببه فاذا حصل البرء واستقرت حالة الراحة اقتصر بالمريض على
ما يحفظ الصحة فاذا حسم الاسباب القصوى وقطع المواد بحسب كل شخص
من مراعات كم وكيف رجع الى تحليل المستقر ومقابلة المزاج بضده فعالج مرض
الجهل بالتعلم ومرض البخل بالتكرم ومرض الكبر بالتواضع ومرض الشره بالكف
عن المشتهيات ويجري القياس على هذا في جميع الامراض ولما كان العلاج
لا يتم الا بتاتي الموضوع وهو المريض اذ لو كان موضوع صانع النجارة وهي
الخشبة اذا وضع عليها القدوم زاغت والمنشار فرت لما تاتي له عمل الكرسي
والخزانة فيجب على مريض هذه العلل الصبر على مرارة الادوية وتكاليفها

Copyright ... University